

## غابة الجوز قرب نبع الطاسة

أبغابة الجوز العتيق أنا وصحبي أم بجنّة  
أشجارها وملامح التاريخ تجثم فوقهنّة  
المرء يذهل من جمالٍ خاشعٍ بظلالهنّة  
ويضيع وهو يقدرّ الأجيال في أعمارهنّة  
وتكاد تسحره المهابة والتداخل بينهنّة  
كمظلة حجبت فتوحات السماء فُروعهنّة  
وطريق مطحنةٍ على نهرٍ تمرُّ يمينهنّة  
وبشرقهنّ تمرور ساقيةٍ بشمسٍ مطمئنّة  
ماءٌ يدير حجارة الطاحون في إشرافهنّة  
أرْحَى وأحجار عظيمات تدير عظيمهنّة  
بالحسن ساقية من الماء النмир بلا مظنّة  
يجري ويلمع كالمرايا اللينّات وبرقهنّة  
مُزجَ الضياء مع السّما واللازورد.. فما لهنّة؟  
أبدائل للماء فيها! والحصى من تحتهنّة  
متألقٌ فكأنما قوس الغمام ثوى بهنّة  
بالسبعة الألوان نام وماله صوت وأنّه  
تجري وما تدري بسنّة من وعى أو غير سنّة  
أترى لها وُجدانها تروي الضفاف بغير منّة  
وبها العصافير استحمت وهي تبسم فوقهنّة  
وتنفّضت ونشرن في أكنافها أرياشهنّة  
أصغي لموسقة الكمنجات التي بصدورهنّة  
وتدفّق الامواه في النهر المهيب بقربهنّة  
وأمام مطحنة الحبوب ومشتهى بركاتهنّة  
أكذلك الفردوس فيما نرتجي؟! أم شبههنّة!؟

